

الحكم الجيد الرشيد فى صميم الأستدامة البيئية: دراسة حالة لدول شمال أفريقيا

أ.د. أحمد عثمان الخولى

أستاذ التخطيط العمرانى ورئيس قسم الهندسة المعمارية بجامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية

مقدمة إلى

المؤتمر العربى الرابع للإدارة البيئية

الادوار المستقبلية للحكومات والمحليات والقطاع الخاص والمجتمع المدنى

المنعقد خلال الفترة 20-24 نوفمبر (تشرين الثانى) 2005 بمدينة المنامة، مملكة البحرين

تقديم

تعتبر دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط مهد الحضارات الإنسانية الأولى، وهى اليوم تعاني من تبعية إقتصادية ومالية بالرغم من أستقلالها السياسى، فهى مصنفة من الدول الفقيرة أو المتوسطة فى أحسن الأحوال، وتأتى فى ذيل الترتيب على مؤشر التنمية الإنسانية الذى يعده سنوياً برنامج الأمم المتحدة الأئمائى، حيث يحط بشعوب المنطقة أخطار ناجمة عن الفقر والمرض والجهل بالرغم من توافر الإمكانيات والموارد التى يمكن أن تكون ركائز لتنمية تلك البلاد.

الوضع الحالى لدول شمال أفريقيا هو نتاج تضافر عوامل داخلية (محلية) وخارجية (أجنبية) أدت لترسيخ التبعية المالية والإقتصادية لتلك البلاد، فداخلياً تكونت فئات مستفيدة من علاقتها بالخارج فى العادة تتكون من النخبة الحاكمة وقيادات القطاع الخاص من المستوردين وممثلى ووكلاء الشركات المتعددة الجنسيات، وأصبحت تلك الفئة هى الأداة التى يستخدمها الخارج فى أستغلال شعوب المنطقة ونهش ثرواتهم؛ أما خارجياً فإن مؤسسات التمويل والجهات المانحة تضع الشروط للتمويل وتمسى الأموال المخصصة لخدمة الدين أكثر من الدين ذاته؛ وهذا لايستبعد الفساد فى الأنظمة ومايصاحبه من تحويل الأموال المقترضة من البنوك للخارج والعمولات وغيرها من الفضائح التى تنتشر فى وسائل الاعلام الأجنبية الحرة.

وتنعكس الحالة الإقتصادية المتردية والمصاحبة لغياب النظم السليمة لإدارة البيئة على نوعية البيئة وحالة الموارد الطبيعية؛ مما يهدد بأستدامة التنمية وقدرة هذه البلاد على المنافسة عالمياً، والسبيل الوحيد للإصلاح هو إعادة هيكلة المنظومة بأكملها وذلك بأتباع وتبنى منهاج الحكم الجيد الرشيد Principles of good governance.

تسعى هذه الورقة إلى تأسيس علاقة أرتباط بين عدم القدرة على التنافس وأنتشار الفقر، ثم توضيح كيف أن هذان العنصران يلعبا دوراً فى أستدامة البيئة مستخدماً دول شمال أفريقيا كدراسة حالة.